ولعل الخطوة الاولى في هذا الإتجاه هي تكليف احد خبراء التكنولوجيا المتوسطة بدراسة اوضاع الانتاج الراهنة واقتراح التحديثات الممكنة في وسائل الانتاج والتعبئة .

٢ر٣ بذل اهتمام اكبر بصناعة النبيذ

تشكل صناعة التبيذ مخرجا هاما لجزء كبير من انتاج العنب ، حيث يقدر بان ٣٠٠٠ طن تذهب للمعاصر الاسرائيلية والف طن لمصنعي كريمزان ودير اللطرون . وقد تبين من هذه الدراسة ان هنالك مجالا للتوسع الكبير في انتاج النبيذ في مصانع الضفة الغربية وذلك من اجل زيادة حجم الصادرات الى الاسواق الاوربية . ولكن المشكلة الاساسية ، على ما يبدو ، هي عدم وجود طموحات تجارية قوية لدى السلطات الكنسية المشرفة على هذه المصانع .

٣ر٣ صناعة العصير الطازج

ان فكرة اقامة مصنع لانتاج عصير العنب الطازج هي من اهم المشاريع المقترحة للتخفيف من مشكلة فائض الانتاج ، سواء في الحاضر او في المستقبل . والهدف هنا هو انتاج عصير العنب الطازج وتعبئته في عبوات ورقية مختلفة الاحجام على غرار ما هو شائع في الاردن وفي البلدان الاكثر تطورا . وبذلك يجب ان يكون الهدف هو استبدال اكبر جزء ممكن من سوق المشروبات الغازية الاسرائيلية والتي تستهلك بكميات كبيرة جدا في المناطق المحتلة . ومما يساعد على ذلك انه تبين من الدراسات الاولية انه يمكن طرح عصير العنب باسعار لا تزيد عن اسعار الكوكاكولا .

يتطلب مشروع اقامة مصنع لعصير العنب دراسة موضوعية ودقيقة لكثير من الاعتبارات الفنية والتمويلية والادارية . لذلك يقترح كخطوة اساسية في هذا الاتجاه القيام بدراسة كاملة للجدوى الاقتصادية والفنية للمشروع قبل المباشرة بتنفيذه . وسيساعد توفر مثل هذه الدراسة على الاتصال بمؤسسات التمويل المعنية بدعم مشاريع التنمية في المناطق المحتلة .

٤ر٣ الصناعات القائمة على الخضار

تعتبر الضفة الغربية احدى مناطق الانتاج الرئيسية للخضار في منطقة الشرق الاوسط حيث تقدر الكمية المنتجة سنويا بحدود ٢٠٠ الف طن ربعها من البندورة والربع الثاني من البطيخ والشمام . واما الخضار الرئيسية الاخرى فهي الباذنجان (٢٢ الف طن) والخيار (١٨ الف طن) . وبالاضافة الى ذلك فان قطاع غزة ينتج حوالي ٧٠ الف طن من الخضار منها ١٤ الف طن بندورة و١٣ الف طن خيار .

ولكن لا توجد مشكلة كبيرة في تصريف انتاج القطاع حيث يستعمل بشكل رئيسي لتغطية حاجات الاستهلاك المحلي ، ويتم تصريف الكميات الفائضة (ان وجدت) في الضفة الغربية .

لدى دراسة انماط الاستهلاك واتجاهات العرض والطلب على خضار الضفة الغربية ، تبين لنا بانه يتم تصريف الكميات المنتجة من مختلف انواع الخضار بصورة طازجة في الاسواق المحلية وذلك باستثناء البندورة والخيار والباذنجان والبطيخ والشمام والتي يزيد انتاجها كثيرا عن حاجات السوق المحلي . ولكن من الواضح ان امكانيات التصنيع بالنسبة للبطيخ والشمام والباذنجان هي غير متوفرة في الوقت الحاضر بسبب طبيعة هذه المنتجات . كذلك بالنسبة للخيار فان تكاليف انتاجه ومعدلات اسعاره الدارجة لا تسمح باستخدامه لاغراض التخليل . وحتى لو حدثت مشاكل في تسويقه فانها تستمر لفترات محدودة ولا تشكل خطرا مزمنا على المنتجين .

يتضح من العرض السابق ان امكانيات تصنيع الخضار تنحصر تقريبا بالبندورة . ومن تحليل انماط الانتاج خلال سنوات الاحتلال يتبين لنا ان انتاج البندورة لاغراض التصدير اصبح يقتصر تقريبا على الاغوار والتي تنتج حوالي ٣٥ الف طن سنويا يسمح بادخال نصفها الى الضفة الشرقية ويتم استهلاك الباقي محليا .

ومن الناحية المقابلة طرأ بعد الاحتلال تقلص شديد في مساحات البندورة التي تزرع بعلا في المناطق المرتفعة ، وهي التي كانت تنتج بكلفة قليلة وبكميات ضخمة مما يشجع على استخدامها لاغراض التصنيع . ولهذا فقد اصبحت الكميات المنتجة من البندورة الصيفية البعلية تستخدم فقط لاغراض الاستهلاك الطازج .

وبذلك فان الامكانية الوحيدة لتصنيع البندورة تنحصر حاليا في فائض انتاج الاغوار . ولكن امكانية الاستفادة من هذا الفائض لاغراض التصنيع هي في الواقع محدودة جدا بسبب ارتفاع كلفة الانتاج (حوالي ٤٠ دينار للطن) وارتفاع تكاليف الشحن الى مصنع رب البندورة الوحيد في الضفة والموجود في الخليل . كذلك توجد صعوبة في تأمين حد ادنى من الانتظام في الكميات الواردة لهذا المصنع لان المزارعين يعلقون جميع امالهم على تسويق البندورة بصورة طازجة وهم غير مستعدين لتزويد المصنع بكميات محددة من الانتاج . اخيرا يجب التذكير بان السوق المحلي قد اصبح مفتوحا امام منتجات البندورة المصنعة في اسرائيل والتي تنتج في مصانع ضخمة تتعامل بعدد كبير من السلع الاخرى ، وبالتالي فهي قادرة على طرح انتاجها باسعار لا يمكن منافستها من قبل مصنع محلي يقام لهذا الغرض .

يتضح من التحليل السابق ان فرص اقامة صناعات زراعية قائمة على الخضار هي غير متوفرة في الوقت الحاضر وبان الاهتمام يجب ان ينصب على تطوير الاسواق الطازجة وعلى اجراء بعض التعديلات الهامة في النمط الزراعي القائم من اجل الحد من فائض انتاج البندورة والباذنجان . ولكن في حالة اقامة مصنع لعصير الحمضيات في طولكرم ، فان الباحث ينصح بتجهيزه بالالات التي تمكنه من استيعاب كميات البندورة الفائضة من هنا وهناك لاغراض انتاج العصير .

٥ر٣ الصناعات القائمة على الدخان

لا تحتل زراعة الدخان اهمية كبيرة من حيث مساهمتها في الدخل الزراعي للضفة الغربية (حوالي ٢ر٠٪) ولا من حيث حصتها من الارض المستغلة للزراعة (ايضا ٢ر٠٪) . ولكن اهمية هذا الفرع تعود بالدرجة الاولى لتركزه في منطقة محدودة وهي بلدة يعبد (لواء جنين) اذ تعتبر زراعة الدخان هناك مصدرا رئيسيا للرزق لحوالى ٤٩٠ مزارعا .

يقدر انتاج الضفة الغربية من الدخان بحدود ٢٨٠ طن منها حوالي ٥٠طن من الدخان الهيشي الذي ينتج ويستهلك في منطقة الخليل ولا توجد له قيمة للاغراض الصناعية . اما الدخان العادي فان الجزء الاكبر منه (٩٥٪) ينتج في منطقة يعبد . ويتبين من الاحصاءات المتوفرة بان الدخان لا يزرع حاليا في قطاع غزة .

يتم تسويق الدخان الخام في الوقت الحاضر من خلال ثلاث شركات لصناعة الدخان ، اثنتان منها عربية وواحده اسرائيلية ، وهي تستهلك حوالي ثلث الكمية المنتجة . ويلاحظ بان هنالك علاقات غير متكافئة بين منتجي الدخان الخام والشركات التي تشتريه ، سواء من حيث مستويات الاسعار السائدة او التاخير في دفع المبالغ المستحقة للمزارعين او عدم الالتزام بشراء الكمية المتفق عليها او